الرقم

وهي سلسلة مقالات لناسج بردها

المرحوم الشيخ ابرهيم الحوراني

نشرت في الاسبوعية في سنتي ١٩٠٢و١٩٠٨

المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩٣٦

ايضاح

رغب الينا فريق من الادباء ان نعيد طبع المقالات الموسومة بالرُقم التي دبجتها يراعة المرحوم الشيخ ابرهيم الحوراني ونشرت في النشرة الاسبوعية في سنتي ١٩٠٢ و ١٩٠٨ ونزولاً على رغبتهم جمعنا الرقم المذكورة وطبعناها في هذا الكراس خدمة للمتأدبين الراغبين في الحصول عليها مجموعة في كتيب واحد وقد ضبطناها بالشكل الكامل لزيادة الفائدة وتسهيلاً لاستيعاب معانيها فيما لو اعتمدتها المدارس ووضعتها في ايدي تلامذة الصفوف العليا فتكون لهم مثالاً ينسج على منواله معنىً ومبنىً لان الرقم آية في البلاغة والاعجاز

وقد صدرناها بمقدمة للاستاذ مهنا زعرب وهو من المعجبين باداب المرحوم الحوراني واحد المقترحين علينا اعادة طبعها واملنا ان تصادف خدمتنا قبولاً لدى القراء والمتأدبين وارباب المدارس والله وليُّ التوفيق   في ١ ك ٢ سنة ١٩٣٦

ادارة المطبعة الاميركانية

المقدمة

ان الاوزان التي تشتق منها افعال اللغة العبرية شقيقة العربية سبعة تُعبِّر عن المعلوم والمجهول في صيغة الماضي منها اما عدد ما يقوم مقامها في العربية فهو خمسة عشر وزنًا ما يدل على مبلغ النشوء العظيم في هذه اللغة المتسعة . وهذا الغنى في الاشتقاق سهّل على الناطقين بها ارسال الكلام مسجوعًا وانما وجد من سجع فاحسن ومن سجع فأساء فهنالك اسجوعات تنافرت لفظًا وكَرُهت سمعًا وعَوِصَت معنى مفككة الاوصال لا علاقة لمبتداها بتاليهِ حتى ولا رابطة بين الصدر والعجز في الشطر الواحد منها فهي مجرد ألفاظٍ طنّانة وجمل خيالية مفخّمة شُدِه بها الآخذون بالعرض دون الجوهر فيترنحون بمجاهلها — ان شئت إعرابها أُغلِقت عليك وان عرّبتها امست جسماً محطماً كانت الروح فيهِ عليلة

لهذا قد انشأ المرحوم الشيخ العلاّمة ابرهيم الحوراني
هذه الرقم مثالاً يحتذى وهي كما تبدو لكل بصير شاهدة
لنفسها انها آيات مفصلات بينات سمت لفظاً ومبنىً ومعنىً
وتجسمت الوحدة في عِقدِها النضيد في قضايا منطقية
اتَّسع استقراؤُها ووفُرَ استدلالها فكان حتماً ان تسلم نتائجها
اذا أعربتها ففيها عربية شبه الجزيرة وان عرّبتها ظلّت
رائعة بالحكمة العلوية وهذا هو الإعجاز

مهنّا زعرب

رَقِيمُ ٱلْفَصْلِ

أَذَلَّكُمُ ٱلْعِدَاءُ . وَأَعَزَّكُمُ ٱلْإِخَاءُ ذَانِكُمُ ٱلْبَأْسَاءُ وَٱلنَّعْمَاءُ . فَأَيُّهُمَا تُؤْثِرُونَ * إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱسْتَهْوَاهُمُ ٱلشَّيْطَانُ . زَيَّنَ لَهُمُ ٱلْعُدْوَانَ . فَهُمْ فِي ٱلْهَوَانِ . وَلَا يَشْعُرُونَ * تُجَّارُ مُحَرَّمٍ . فِي سُوقِ مَأْثَمٍ . يَبِيعُونَ ٱلدِّينَ بِٱلدِّرْهَمِ . وَلَعْنَةَ ٱلدَّارَيْنِ يَشْتَرُونَ * يَرْفَعُونَ ٱللِّئَامَ . وَيَخْفِضُونَ ٱلْكِرَامَ . وَيَسْتَحِلُّونَ ٱلْحَرَامَ . وَبِٱلْهُجْرِ يَجْهَرُونَ * يَسْتَعْبِدُونَ أَحْرَارًا . وَيَهْتِكُونَ أَسْتَارًا . وَيَكْرَهُونَ إِنْذَارًا . وَلَا يَتَبَصَّرُونَ * إِنَّ مَنْ ضَلَّ سَبِيلًا . وَٱلْتَوَى دَهْرًا طَوِيلًا . لَمْ يُقَوِّمْهُ فَتِيلًا . بِٱلْعِظَاتِ ٱلْمُنْذِرُونَ * فَتُبْ إِلَى ٱللهِ زَمَانَ ٱلشَّبَابِ . فَقَلَّ مَنْ شَابَ أَثِيمًا وَتَابَ . وَذَاكَ أَجْلَى مِنْ ضِيَاءِ ٱلشِّهَابِ . لَكِنَّمَا ٱلْجُهَّالُ لَا يُبْصِرُونَ * هَامَ

بَعْضُ ٱلرُّؤَسَاءِ . فِي جِوَاءِ ٱلْكِبْرِيَاءِ . وَطَوَوْا نُورَ ٱلسَّمَاءِ . بِظَلَامٍ يَنْشُرُونَ * نَسَخُوا شَرْعَ ٱلطَّبِيعَةِ . مَسَخُوا طَبْعَ ٱلشَّرِيعَةِ . وَرَأَوْا أَنَّ ٱلصَّنِيعَةَ . فِعْلَ مَنْ لَا يَفْكِرُونَ * أَيُّهَا ٱلسُّفَهَاءُ . حَلَّ بِكُمُ ٱلْبَلَاءُ . وَكَرِهَتْكُمُ ٱلْغَبْرَاءُ وَٱلزَّرْقَاءُ . وَهٰذَا نِتَاجُ مَا تَهْذُرُونَ * قَدْ خَطَبْتُمْ فَخُبِطْتُمْ . وَٱرْتَفَعْتُمْ فَهَبَطْتُمْ . وَزَلَلْتُمْ فَسَقَطْتُمْ وَذَلَلْتُمْ تَصْغُرُونَ * زَرَعْتُمْ بُطْلَانًا . فَحَصَدْتُمْ كُفْرَانًا . وَخَزَنْتُمْ أَشْجَانًا . فَٱنْظُرُوا مَا تَبْذُرُونَ * وَمَنْ هَدَاهُمُ ٱلرَّحْمَانُ . قَالُوا ٱلنَّاسُ إِخْوَانٌ . فَمَا فَرَّقَتْهُمُ ٱلْأَدْيَانُ . فَٱتَّحَدُوا وَٱرْتَقَوْا يَجْبُرُونَ * نَصَرُوا ٱلْحَقَّ ٱلْيَقِينَ . وَأَعَزُّوا ٱلْمُتَّقِينَ . وَأَذَلُّوا ٱلْغَادِرِينَ . وَيْحَ قَوْمٍ يَغْدُرُونَ * أَلَا إِنَّمَا دِينُ ٱلْحَكِيمِ فَضِيلَةٌ . وَعِلْمٌ وَأَعْمَالٌ بِسِلْمٍ كَفِيلَةٌ . وَمَا ٱلْكُفْرُ وَٱلْإِلْحَادُ إِلَّا رَذِيلَةٌ . بِهَا نَارَ حَزْبِ عُصْبَةُ ٱلْغَيِّ يَسْعَرُونَ * فَطَابَتِ ٱلْحَيَاةُ لِلْمُقْسِطِينَ . وَخَبُثَتْ لِلْقَاسِطِينَ . فَكَانُوا مِنَ ٱلسَّاقِطِينَ . إِنَّ ٱلظَّالِمِينَ

يتقهقرون * لولا هدى الله وخوف الردى. ما كان
فوق الأرض إلا العدى. وكان إبداع البرايا سدى.
وحسد الأحياء من يقبرون

ألا إن لله جنودا. نشروا للحق بنودا. وقاموا له
شهودا. به يغزون ومن الباطل يحذرون

قلوا عددا. وكثروا مددا. وكانوا أسدا. لا
يزأرون * يهدون باللطف إلى الحقيقة. ويتلون آيات
طروس الخليقة. ويسلكون قويم الطريقة. وبآلاء
الله يبشرون * يأمرون بالوفاق. وينهون عن الشقاق.
ويفون بالميثاق. ويساء إليهم فيغفرون * يرونك
أن الجهل داء. وأن العلم شفاء. وأن التعصب بلاء.
وأهله خاسرون * كثرت الأديان واختلف الإيمان.
واعترك الفرسان. شياطينهم ينتصرون * وبعض المبتدعين
ادعى السلطان. على الإنس والجان. والجنة والنيران.

وَهُوَ وَحْشٌ ذُو قُرُونٍ * فَغَضِبَ بَعْضُ رُؤُوسِ ٱلْقَبَائِلِ.
عَلَى ٱلْعُرُوشِ وَٱلْهَيَاكِلِ. وَقَالُوا ٱلْكُلُّ فِي بَاطِلٍ.
وَهَبُّوا بِكُلِّ دِينٍ يَسْخَرُونَ * فَهَلُمُّوا إِلَى ٱلدِّينِ ٱلْقَدِيمِ.
وَٱلشَّرْعِ ٱلْقَوِيمِ. لَا تَعْبُدُوا إِلَّا ٱللهَ ٱلْحَكِيمَ ٱلرَّحِيمَ.
وَأَحْسِنُوا وَٱعْفُوا وَأَنْتُمْ قَادِرُونَ * وَتَمَثَّلُوا بِمَنْ يُطْلِعُ
ٱلشَّمْسَ عَلَى ٱلْأَخْيَارِ وَٱلْأَشْرَارِ. وَيُنْزِلُ ٱلْغَيْثَ عَلَى
ٱلْأَبْرَارِ وَٱلْفُجَّارِ. وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْأَعْوَانِ وَٱلْأَنْصَارِ. إِنَّهُ
قَدِيرٌ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُونَ * فَبِهٰذَا يَسُودُ ٱلسِّلْمُ وَٱلسَّلَامُ.
وَتَطِيبُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْأَعْوَامُ. وَتُرْفَعُ ٱلْحُرِّيَّةُ وَٱلْإِخَاءُ
وَٱلْمُسَاوَاةُ ٱلْأَعْلَامُ. وَهٰذَا هُوَ ٱلْفَصْلُ وَأَنْتُمْ مُخَيَّرُونَ

أَذَوِي ٱلْغُلُوِّ عَلَى خُلُوِّ يَقِينِ
لَيْسَ ٱلْهُدَى بِٱلصَّارِمِ ٱلْمَسْنُونِ
رُدُّوا ٱلسُّيُوفَ إِلَى ٱلْجُفُونِ فَإِنَّنِي
جَارٍ عَلَى نَهْجِ ٱلذَّبِي يَهْدِينِي

مَا دِنتُ دَهْرِيَ بِٱلْعَدَاوَةِ وَٱلْقِلَى
إِنَّ ٱلصَّدَاقَةَ وَٱلْمَحَبَّةَ دِينِي

رَبِّي إِلٰهُ ٱلْعَالَمِينَ مَحَبَّةً
يَدْعُو إِلَى ٱلسِّلْمِ ٱلْعِدَى بِٱللِّينِ

لَوْ سَارَ كُلُّ أَخِي نُهًى فِي نَهْجِهِ
مَا كَانَ فِي ٱلْأَحْيَاءِ غَيْرُ أَمِينِ

وَغَدَتْ قِفَارُ ٱلْمَشْرِقَيْنِ حَدَائِقًا
وَمَعَاطِشُ ٱلدُّنْيَا ذَوَاتَ مَعِينِ

وَرَأَيْتَ آرَامَ ٱلْمَجَالِ سَوَافِرًا
أَمْنًا فَلَا نَخْشَى أُسُودَ عَرِينِ

نَلْهُو وَنَرْفُلُ فِي مَلَاعِبِ جَنَّةٍ
نَشْوَى بِخَمْرِ جَدَاوِلٍ وَعُيُونِ

وَيُلَاعِبُ ٱلشِّبْلُ ٱلْقَرِيرَ . وَلَا يُرَى
مِنْ مِخْلَبٍ لِلَّيْثِ بَيْنَ ٱلْعِينِ
فَٱلدِّينُ تَوْحِيدُ ٱلْإِلٰهِ وَحُبُّهُ
وَإِغَاثَةُ ٱلْمَلْهُوفِ وَٱلْمِسْكِينِ
وَٱلْعَدْلُ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ فَإِنَّهُ
حِصْنُ ٱلسَّلَامِ وَمَعْقِلُ ٱلتَّأْمِينِ
هٰذَا مَقَالُ ٱلْفَضْلِ لَا مَا رَقَّشُوا
شَتَّانَ بَيْنَ مُوَرَّمٍ وَسَمِينِ

رَقِيمُ ٱلْإِصْلَاحِ

أَهْلَ ٱلنُّهَى كَمْ نَاجٍ مِنْ مُسْتَجِيرٍ . فِي خَالِيَاتِ ٱلدَّهْرِ إِذْ لَا مُجِيرَ . وَحُبِسَ ٱلْغَيْثُ وَمَاتَ ٱلنَّمِيرُ . وَمَحَلَ ٱلْخِصْبُ وَقَفَّ ٱلنَّضِيرُ . كَأَنَّمَا ٱلْأَرْضُ نُحَاسٌ وَٱلسَّمَاءُ حَدِيدٌ * طَغَى أُنَاسٌ دَهْرًا . وَسَادُوا ٱلْعِبَادَ قَهْرًا . وَأَجْرَوْا ٱلدِّمَاءَ نَهْرًا . وَبَدَّلُوا ٱلْإِيمَانَ كُفْرًا . وَآثَرُوا ٱلشِّرْكَ عَلَى ٱلتَّوْحِيدِ * أَبْدَعُوا دِينًا مُحَالًا . مَلَأَ ٱلدُّنْيَا وَبَالًا . وَٱخْتِلَافًا وَٱقْتِتَالًا . جَرَّدُوا مِنْهُ نِصَالًا . قَطَعَتْ حَبْلَ ٱلْوَرِيدِ * وَغَدَا ٱلْغُوَاةُ أَيِمَّةً . وَٱلظُّلَّامُ حُكَّامَ ٱلْأُمَّةِ . وَٱلنُّورُ ظُلْمَةً مُدْلَهِمَّةً . وَٱلْأَحْرَارُ عِظَامًا رِمَّةً . وَٱلْحَكِيمُ يُرِيدُ مَا لَا يَجِدُ وَيَجِدُ مَا لَا يُرِيدُ * فَتَفَاقَمَتِ ٱلْبَلَايَا . وَتَزَاحَمَتِ ٱلْمَنَايَا . وَقَالَتِ ٱلرَّعَايَا . لَقَدْ رَثَّتِ ٱلْبَرَايَا . فَمَنْ لَنَا

بخلقٍ جديد * فهلِ انكسرَ الميزانُ . واشتبهَ النقصانُ والرجحانُ . وفسدتِ الأذهانُ . ونُسخَ البرهانُ . هذا بلاءٌ ما عليهِ مزيد * ربنا هبْ فرجًا ورخاءً . وألفةً وإخاءً . وحريةً وسواءً . وسلمًا وصفاءً . فلا نُكادُ ولا نكيد * سمعَ الدعاءَ . وعرفَ الداءَ . وأعطيَ الدواءَ . وتمَّ الشفاءُ . وهادَ العنيد * ذلكَ أنْ هبَّ المصلحونَ . وسهلوا الحزونَ . وكشفوا المدفونَ . والدرَّ المكنونَ . والعقدَ الفريد * نشروا دينَ اللهِ منَ الرمسِ . وأحيوا بهِ القلبَ والنفسَ . وألحقوا الباطلَ بالأمسِ . فظهرَ الحقُّ كالشمسِ . فاستنارَ بهِ القريبُ والبعيد * ثمَّ أقامَ اللهُ جنودًا . نشروا لإصلاحِ السياسةِ بنودًا فصارتْ وجوهُ الظالمينَ سودًا . فكانتْ عليهمْ شهودًا . واللهُ عليهمْ شهيد * فصلحَ العرشُ والهيكلُ . وتساوى الرامحُ والأعزلُ . وأعلنَ القانونُ الأكملُ . فكبرَ الشعبُ

وَهَلَّلَ. وَتَهَلَّلَ ٱلسَّادَةُ وَٱلْعَبِيدُ * فَخَمَدَتِ ٱلْحَرْبُ. وَبَطَلَ ٱلسَّلْبُ. وَٱبْتَهَجَ ٱلْقَلْبُ. وَعَجِبَ ٱلْغَرْبُ. وَهَنَأَ ٱلسُّلْطَانَ عَبْدَ ٱلْحَمِيدِ * مَلِكٌ أَتْبَعَ ٱلْهُدَى. وَفَرَّقَ بَيْنَ ٱلْأَصْحَابِ وَٱلْعِدَى. وَعَاقَبَ مَنْ أَذَاقُوا ٱلْأَحْرَارَ ٱلرَّدَى. خَائِنِينَ جَعَلُوا ٱلدُّسْتُورَ سُدًى. وَسَفَّهُوا ٱلرَّأْيَ ٱلسَّدِيدَ

أَيَّدَهُ ٱللهُ بِرُوحِ ٱلْحِكْمَةِ. فَيَنْتَقِمَ مِمَّنِ ٱسْتَحَقُّوا ٱلنِّقْمَةَ. وَيُنْعِمَ عَلَى مَنِ ٱسْتَوْجَبُوا ٱلنِّعْمَةَ. وَيَهْدِيَ مَنْ خَبَطُوا فِي ٱلظُّلْمَةِ. فَتَعْلَمَ ٱلدُّنْيَا أَنَّ ٱلْخَائِنَ شَقِيٌّ وَٱلْأَمِينَ سَعِيدٌ

رُفِعَ ٱلْغَوِيُّ عَلَى ٱلسَّوِيِّ فَسَادَا
وَمَحَا ٱلسَّوَاءَ غَوَايَةً وَفَسَادَا
وَرَنَا ٱلضَّعِيفُ إِلَى ٱلْقَوِيِّ رَجَاءَ مَا
يَحْنُو عَلَيْهِ فَزَادَهُ ٱسْتِبْدَادَا

أَفَتُرْفَعُ ٱلْحَمْقَى وَتُخْفَضُ عُصْبَةٌ
نَصَبَتْ لِمَصْلَحَةِ ٱلْعِبَادِ عِمَادَا
يَا مَنْ تَوَلَّى بَثَّ آيَاتِ ٱلْهُدَى
لَا تَجْعَلَنَّ دُعَاتَهَا ٱلْأَوْغَادَا
هُمْ أَفْسَدُوا ٱلدِّينَ ٱلْقَوِيمَ وَقَسَّمُوا
أَهْلَ ٱلْوِفَاقِ ضَلَالَةً وَعِنَادَا
فَتَلَاحَمُوا بَغْيًا وَكَمْ مِنْ وَالِدٍ
مُتَعَصِّبٍ لَمْ يُنْصِفِ ٱلْأَوْلَادَا
وَتَلَاعَنُوا فَتَلَاعَنَتْ أَتْبَاعُهُمْ
وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ أَحْقَادَا
كَانُوا عَلَى سُنَنِ ٱلْمَوَدَّةِ وَاحِدًا
وَتَنَاشَأُوا فَتَشَتَّتُوا آحَادَا

أَسفي عَلَى دِينِ ٱلْمَحَبَّةِ شَوَّهُوا
مَعْنَاهُ حَتَّى زَيَّنُوا ٱلإِلْحَادَا

وَدُهَاةِ شَرٍّ فِي ٱلسِّيَاسَةِ ظُلْمُهُمْ
هَزَّ ٱلسُّهُولَ وَزَلْزَلَ ٱلأَطْوَادَا

سَلَبُوا ٱلأَرَامِلَ وَٱلْيَتَامَى وَٱلأُلَى
اثْرَوْا وَمَا تَرَكُوا لِسَفْرٍ زَادَا

فَرَشُوا ٱلْحَرِيرَ عَلَى ٱلسَّرِيرِ وَغَادَرُوا
مَنْ أَفْقَرُوهُمْ يَفْرُشُونَ قَتَادَا

رَقَدُوا عَلَى ٱلرِّيشِ ٱلَّذِي نَتَفُوهُ مِنْ
مَكْسُورِ أَجْنِحَةٍ أَضَاعَ رُقَادَا

فَدَعَا إِلَى مَنْ لَا يُضِيعُ عُصَافَهُ
فَأَمَدَّهُ بِجُنُودِهِ إِمْدَادَا

مِنْ مُصْلِحٍ دِينًا وَمِنْ حُرٍّ رَمَى
أَهْلَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْخَنَى أَفْرَادَا
وَأَعَادَ قَانُونَ ٱلسَّوَاءِ مُؤَيِّدًا
حُكْمَ ٱلتَّسَاوِي بَيْنَنَا فَأَجَادَا
وَأَرَادَ سُلْطَانُ ٱلْبِلَادِ مُرَادَهُ
فَحَبَاهُ رَبِّي مَا ٱبْتَغَى وَأَرَادَا
وَٱللّٰهُ يَنْصُرُ عَرْشَهُ وَجُنُودَهُ
مَا ٱنْصَبَّ غَيْثُ ٱلْغَادِيَاتِ وَجَادَا

رَقِيمُ ٱلْحُجَّةِ

كُشِفَ ٱلْحِجَابُ وَكُفَّ ٱلْبَصَرُ. فَمَا رَأَيْتَ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَثَر. كَشَفَ ٱللّٰهُ وَكَفَفْتَ فَلَا مُعْتَذَر. وَمَا لَكَ مِنْ وَزَر. عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْخَطَر. فَمَا لَكَ عَلَى ٱلْقَدَر. فِي ٱلنَّارِ نَفْعٌ وَضَرَر. نُفِعَ مَنْ نَظَر. وَنَجَا مَنْ حَذِر. وَفَرَتْ آلَاءُ رَبِّكَ عَلَى ٱلْبَشَر. وَقَلِيلٌ مَنْ شَكَر. وَكَثِيرٌ مَنْ كَفَر. وَكَأَيٍّ مِنْ نَذِيرٍ غَبَر. وَوَاعِظٍ عَلَى ٱلْأَثَر. جَاءَ بِٱلْعِبَرْ. وَأَصْدَقِ ٱلْخَبَر. فَمَا خَشَعَتِ ٱلزُّمَر. وَمَا يُجِيكُ ٱلنُّصْحُ فِي ٱلْحَجَر. وَمَتَى يَصْلُحُ ٱلْبَشَر. وَٱلْيَوْمَ جَاءَتْكُمْ جُنُودُ ٱلظَّفَر. مِنْ كُلِّ حُرٍّ مِنْ كِرَامِ ٱلْأُسَر. بِطَائِرٍ مِنْ عَضْبِهِ ٱلشَّرَر. يَحْرِقُ مَا فِي ٱلْمُلْكِ مِنْ وَضَر. يُؤَدِّبُونَ مَنْ غَدَر. وَيَجْبُرُونَ مَا كُسِر. نَادَوْا بِدُسْتُورٍ مُبْتَكَر. يُجْبِي

الرَّجاء كما يُحيي الأرضَ المطر. صدَّقهُ السُّلطانُ ونَشَر. نَشَرَهُ في البَدْوِ والحضر. فسُرَّ أهلُ الوَبَرِ والمَدَر. أعزّهُ اللهُ ونَصَر. ما طَلَعَ الشَّمْسُ والقَمَر. وَذي حُجَّةُ اللهِ فهلْ تذَّكر
نَعَمْ نَقَمَ مِنَ الغُوَاةِ نَفَر. مِمَّنِ البَغْيُ قَهَر. ما أعْلَنَ وَجَهَر. وَقالُوا جُنَّ وَهذَر. كدَأبِ أسرَى العزر. فاصْبِرْ فالفوْزُ لِمَنْ صَبَر

ما قامَ سَيِّدُ فضلٍ مُصْلِحًا حِينًا
إلَّا دَعاهُ عَبِيدُ النَّفْسِ مَجْنُونا
وَمَزَّقُوهُ بِأنْيابٍ وَما عَرَفُوا
بِأنَّهُمْ مزَّقُوا الإيمانَ وَالدِّينا
كَمْ أطْعَمُوا الوَحْشَ فِتْيانًا تُهَذِّبُهُمْ
وَأشْبَعُوا مِنْ سُراةِ الأُمَّةِ النُّونا
صَلُّوا وَقامُوا لِذَبْحِ الأبْرِياءِ عَلَى
ما أنْذَرُوهُمْ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينا

قَدْ جَاءهُمْ بَغْتَةً يَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَفِي
حِسَابِهِمْ نَصَبَ ٱللّٰهُ ٱلْمَوَازِينَا
شَاهَتْ مَعَارِفُهُمْ خِزْيًا بِمَا ظَلَمُوا
وَأَعْلَنَ ٱلْقِسْطُ مَا كَانُوا يَكْفُونَا
وَٱلْيَوْمَ نَكْبَتُهُمْ ظِلٌّ لِنَكْبَتِهِمْ
غَدًا فَيَا وَيْلَ حُكَّامٍ يَجُورُونَا
لَا يَظْلِمُ ٱللّٰهُ رَبُّ ٱلْحَقِّ مِنْ أَحَدٍ
يُحَاسِبُ ٱلنَّاسَ عَدْلًا وَٱلشَّيَاطِينَا
أَلصَّاعَ بِٱلصَّاعِ يَجْزِي ٱلظَّالِمِينَ فَلَا
يَكِيلُهُمْ غَيْرَ مَا كَانُوا يَكِيلُونَا
ذِي حُجَّةُ ٱللّٰهِ أَجْلَى مِنْ ذُكَاءَ فَلَا
عُذْرٌ لِغَاوٍ هَدَاكَ ٱللّٰهُ آمِينَا

رَفِيقُ ٱلْإِنْسَانِ

يَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ أَبْدَعَكَ ٱللهُ ٱخْتِيَارًا. وَخَلَقَكَ حُرًّا مُخْتَارًا. فَنَزَلْتَ ٱلْأَرْضَ مُضْطَرًّا وَتَبْرَحُهَا ٱضْطِرَارًا. جَهِلَ ٱلْحُكَمَاءُ أَصْلَكَ أَدْهَارًا. وَسَطَّرُوا فِيكَ أَسْفَارًا. وَمَا كَشَفُوا لِحَقِيقَتِهِ آثَارًا. وَحَيَّرُوا أَفْكَارًا. فَقَائِلٌ إِنَّكَ رُوحٌ ٱتَّخَذَتِ ٱلتُّرَابَ سِتَارًا. لِتَبْهَرَكَ فِي عَالَمِ ٱلْمَادَّةِ أَسْرَارًا. وَتُدْرِكَ ٱللَّذَّةَ وَٱلْأَلَمَ ٱخْتِبَارًا. ثُمَّ يَعُودَ سِتَارُهَا نَقْعًا مُثَارًا. ثُمَّ تَلْبَسَ شِعَارًا. فَتَصْعَدَ إِلَى ٱلنَّعِيمِ فَتَشْهَدَ أَنْوَارًا. أَوْ تَهْبِطَ إِلَى ٱلْجَحِيمِ فَتَصْلَى نَارًا. وَعَلَى هٰذَا أَهْلُ ٱلْكِتَابِ وَعْظًا وَإِنْذَارًا. فَمَا تَجِدُ يَوْمَ ٱلدِّينِ أَعْذَارًا. وَذَاهِبٌ أَنَّكَ كُنْتَ غُبَارًا. فَحَيَا أَدْوَارًا. فَصِنْوَ فَرْدٍ تَرَقَّى أَطْوَارًا. وَقَامَ لِهٰذَا كَثِيرُونَ أَنْصَارًا. وَأَيْنَ

ٱلْيَقِينُ فَنَتْبَعهُمْ آثَارًا. بَلْ إِنَّ مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ أَسَرَتْهُ ٱلشَّهَوَاتُ غِزَارًا. وَٱسْتَرَقَّهُ ٱلْجَهْلُ مِرَارًا. فَكَانَ طَوْرًا قِرْدًا وَطَوْرًا حِمَارًا. وَمِنْهُمْ مَنِ ٱتَّخَذُوا ٱلدِّينَ إِضْرَارًا. وَجَرَّدُوا عَلَى ٱلْمُخَالِفِينَ شِفَارًا. وَسَلَبُوهُمْ لُجَيْنًا وَنُضَارًا. وَأَجْرَوْا ٱلدِّمَاءَ أَنْهَارًا. وَسَبَوْا حَرَائِرَ وَأَحْرَارًا. وَقَلِيلُونَ نَشَأُوا أَخْيَارًا. وَعَمَرُوا بُورًا وَدَفَعُوا بَوَارًا. وَلَوْلَاهُمْ أَمْسَى ٱلْعِبَادُ أَشْرَارًا. وَكَانَتِ ٱلْحَيَاةُ دَمَارًا. وَرَاءِ أَنَّكَ صُورَةٌ رُسِمَتْ لِبَاطِنٍ أَظْهَارًا. لَا مَوْجُودَ إِلَّا هُوَ سِرًّا وَجِهَارًا. وَزَاعِمٌ أَنَّكَ أَزَلِيٌّ أُنْزِلْتَ مِنْ وَادِي ٱلْكِيَانِ سِرَارًا. فَهَبَطْتَ مِنْ هَضْبِهِ أَغْوَارًا. وَٱخْتَلَفْتَ فِيهِ أَنْظَارًا. وَكَفَّكَ ٱلْحِجَابُ ٱلْجِسْمَانِيُّ أَبْصَارًا. فَأُنْسِيتَ قِدَمَكَ أَعْصَارًا. فَٱرْجِعْ إِلَى بَيِّنَاتِ رَبِّكَ عَشِيَّاتٍ وَأَسْحَارًا. وَٱقْرَأْ مِنْ آيَاتِ ٱلْبَرِيَّةِ أَسْطَارًا. تَدْرِ أَنْ كَانَتِ ٱلْحَقَائِقُ كِبَارًا. وَٱلْعُقُولُ صِغَارًا

لَوْ زَاوَلَ ٱلْإِنْسَانُ أَنْ يَتَبَصَّرَا
لَنَهَى نُهَاهُ ٱلنَّفْسَ أَنْ تَتَكَبَّرَا
مَا أَنْتَ مُخْتَارًا لِكَوْنِكَ عَاقِلاً
فَعَقَلْتَ مُضْطَرًّا وَعِشْتَ مُخَيَّرَا
فَعَلَامَ تَفْخَرُ وَٱلْمَدَارِكُ مِنْحَةٌ
هَلْ كُنْتَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَتَصَوَّرَا
وَنُهَاكَ مَحْدُودٌ وَعِلْمُكَ فِطْرَةٌ
وَمُحِيطُ جَهْلِكَ شَأْنُهُ أَنْ يَزْخَرَا
أَعَلِمْتَ كُنْهَ مُهَنْدِسِ ٱلْأَكْوَانِ أَمْ
أَدْرَكْتَ كُنْهَكَ إِذْ جَهِدْتَ تَفَكُّرَا
وَلَأَنْتَ فِي رَيْبِ زَمَانِكَ وَٱلنُّهَى
يَزْدَادُ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ تَحَيُّرَا
فَٱصْغُرْ أَمَامَ ٱلْأَكْبَرِ ٱلْأَزَلِيِّ مَا
رُمْتَ ٱلْعُلَا فَلَكَ ٱلْعُلَا إِنْ تَصْغُرَا

رَقِيمُ ٱلْعَوَاقِبِ

غَفَلَ ٱلْغُوَاةُ عَنِ ٱلْعَوَاقِبِ . فَنَبَّهَتْهُمُ ٱلْمَصَائِبُ . وَمَا فَتِئُوا نِيَامًا * تَسَابَقُوا إِلَى ٱلْوِلَايَاتِ . فِي مَيَادِينِ ٱلْغِوَايَاتِ . فَكَانُوا وُلَاةً ظُلَّامًا * تَزَاحَمُوا عَلَى ٱللَّذَّاتِ . فِي أَسْوَاقِ ٱلشَّهَوَاتِ . فَعَادَتْ لَذَّاتُهُمْ آلَامًا * رَأَوْا سَرَابًا . فَخَالُوهُ شَرَابًا * فَمَا شَفَوْا أُوَامًا * هَجَرُوا عَرَائِسَ ٱلْعِرْفَانِ . وَوَصَلُوا بِنْتَ ٱلْحَانِ . فَتَقَمَّصُوا سَقَامًا * إِنَّ مِنْ أَشَدِّ ٱلْأَلَمِ . تَذَكُّرَ آصَارِ ٱلشَّبِيبَةِ فِي ٱلْهَرَمِ . وَمَا كَانَتْ حَدَاثَتُهُمْ إِلَّا آثَامًا * تَوَقَّعُوا طُولَ ٱلْحَيَاةِ . فَنَسُوا يَوْمَ ٱلْوَفَاةِ . وَآثَرُوا عَلَى ٱلنُّورِ ظَلَامًا * قُلْ قَرُبَتِ ٱلْآجَالُ . وَإِنَّ ٱلْخُلُودَ عَلَى ٱلتُّرَابِ مُحَالٌ . فَتُوبُوا قَبْلَ أَنْ تُمْسُوا حُطَامًا * لَا تَجِدُونَ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ إِلَى ٱلْمَتَابِ سَبِيلًا . وَلَا يُجْدِي ٱلْإِيَابُ إِذَا وَقَعَ ٱلْعِقَابُ فَتِيلًا * وَمَا يَكُونُ سَحَابُ ٱلرَّجَاءِ فِي ٱلْجَحِيمِ إِلَّا جَهَامًا * لِكُلِّ عَمَلٍ

جَزَاءً بِمِيزَانٍ. وَلَا يُغَيِّرُ ٱللهُ شَرْعَ ٱلْكِيَانِ. إِنَّ فِي ٱلْحَرْبِ
هَوْلًا وَعَطَبًا وَإِنَّ فِي ٱلسِّلْمِ أَمْنًا وَسَلَامًا * طَهَّرُوا ٱلثِّيَابَ
وَٱلْأَبْدَانَ. وَدَنَّسُوا ٱلْقُلُوبَ وَٱلْأَذْهَانَ. وَمَا ٱلْفَضِيلَةُ
غَسْلًا وَلَا ٱسْتِحْمَامًا * تَخِذُوا ٱلدِّينَ تَقْلِيدًا. وَضَلُّوا ضَلَالًا
بَعِيدًا. فَحَرَّمُوا حَلَالًا وَحَلَّلُوا حَرَامًا * أَهَانُوا أَعِزَّاءَ وَقَتَلُوا
أَبْرِيَاءَ. فَأَمْطَرَتْهُمُ ٱلسَّمَاءُ سِهَامًا * وَأَنْبَتَتْ لَهُمُ ٱلْأَرْضُ
أَوْصَابًا. وَشَقَاءً وَعَذَابًا. فَبَاتُوا فِي لَظَى ٱلْبَلْوَى ضِرَامًا *
إِنَّ ٱلَّذِينَ وَزَنُوا ٱلْأَدْيَانَ. بِقُسْطَاسِ ٱلْبُرْهَانِ. رَجَحُوا
أَحْلَامًا * وَطَّدُوا ٱلْقَوَاعِدَ. وَأَحْكَمُوا ٱلْعَقَائِدَ. وَصَلَحُوا أَعْمَالًا
وَأَحْكَامًا * أَيَّدُوا ٱلْحَقَّ ٱلْمُبِينَ. وَأَوْقَدُوا نِبْرَاسَ ٱلْيَقِينِ.
فَجَلَوْا أَوْهَامًا * فَإِلَيْكُمْ دِينَ آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرٰهِيمَ.
وَدِينَ مُوسَى ٱلْكَلِيمِ. وَدِينَ ٱلْمَسِيحِ ٱلْكَرِيمِ إِمَامًا *
دِينَ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْقَدِيمَ ٱلْقَوِيمَ. دِينَ ٱلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ ٱلْعَظِيمِ.
دِينًا نَشَرَ لِلسَّعَادَةِ أَعْلَامًا * هٰذَا هُوَ دِينُ ٱلْأُلْفَةِ وَٱلْإِخَاءِ.

وَمَعْهَدُ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْوَلَاءِ. يَرُدُّ ٱللِّئَامَ كِرَامًا * دِينٌ يَجْعَلُ ٱلْأَرْضَ سَمَاءً. وَٱلشِّدَّةَ رَخَاءً. وَٱلْآنَاتِ أَنْغَامًا * يَمْلَأُ ٱلْأَقْطَارَ قِسْطًا وَأَمَانًا. وَرَحْمَةً وَإِحْسَانًا. وَيُرْشِدُ بِٱلرِّفْقِ فَلَا يَسُلُّ حُسَامًا * يَأْمُرُ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ ٱلْمُنْكَرِ. وَلٰكِنْ لَا يَعْرِفُ فَضْلَهُ إِلَّا مَنْ عَقَلَ وَتَفَكَّرَ. وَأَرَادَ بِٱلْحَقِّ ٱعْتِصَامًا * شَهِدَ ٱلْعُدُولُ. وَأَرْبَابُ ٱلْعُقُولِ. أَنْ كَانَتْ آلَاؤُهُ جِسَامًا * وَٱلَّذِينَ سَلَكُوا ٱلتُّرَّهَاتِ. خَبَطُوا فِي ٱلظُّلُمَاتِ. فَكَانَتْ عَاقِبَتُهُمْ حِمَامًا

تَبَصَّرْ فِي عَوَاقِبِ كُلِّ أَمْرٍ
وَغَادِرْ مَا عَوَاقِبُهُ تَضُرُّ

فَبَعْضُ ٱلْمُرِّ دُونَ ٱلرَّأْيِ حُلْوٌ
وَبَعْضُ ٱلْحُلْوِ دُونَ ٱلرَّأْيِ مُرٌّ

وَإِنَّ ٱلْمَرْءَ بَعْدَ ٱلْفِعْلِ عَبْدٌ
لِزَلَّتِهِ وَقَبْلَ ٱلْفِعْلِ حُرٌّ

سِفْرُ ٱلطَّبِيعَةِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا هَدَى بِمُعْلَنَاتِ ٱلطَّبِيعَةِ وَمَا أَرْشَدَ بِوَحْيِ ٱلشَّرِيعَةِ. أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ وَهَمُوا أَنَّ مَعْرِفَةَ أَسْرَارِ ٱلْخَلْقِ تُؤَدِّي إِلَى ٱلْكُفْرِ بِٱلْخَالِقِ وَذٰلِكَ غَيْرُ ٱلْحَقِّ عِنْدَ عُلَمَاءِ ٱلْمَغَارِبِ وَٱلْمَشَارِقِ. وَلَا يَكْفُرُ بِٱللّٰهِ إِلَّا ٱلْجَهُولُ وَفَاسِدُو ٱلْأَنْظَارِ وَٱلْعُقُولِ. فَإِنَّ سِفْرَ ٱلطَّبِيعَةِ مَصْدَرُ كَثِيرٍ مِنْ بَيِّنَاتِ ٱلسَّادَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَأَدِلَّةِ ٱلْعُلَمَاءِ ٱلْأَوْلِيَاءِ. فَأَقَامَ أَيُّوبُ ٱلدَّلِيلَ عَلَى ٱلْوَاجِبِ دَرَارِيَّ ٱلشُّهُبِ ٱلثَّوَاقِبِ. وَأَبَانَ أَنَّهَا مُعْلِنَاتُ ٱللّٰهِ ٱلْأَحَدِ ٱلْمَحْجُوبِ كَٱلنَّعْشِ وَٱلثُّرَيَّا وَٱلْجَبَّارِ وَمَخَادِعِ ٱلْجَنُوبِ. وَٱسْتَدَلَّ دَاوُدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ ٱلسَّمٰوَاتِ تُحَدِّثُ بِمَجْدِهِ وَٱلْفَلَكَ مُخْبِرٌ بِأَعْمَالِ يَدَيْهِ. وَأَبَانَ ٱلْمَسِيحُ رَحْمَتَهُ ٱلشَّامِلَةَ وَنِعْمَتَهُ

ٱلْكَامِلَةَ . بِأَنَّهُ يُطْلِعُ شَمْسَهُ عَلَى ٱلْأَخْيَارِ وَٱلْأَشْرَارِ وَيَمْطُرُ عَلَى ٱلصَّالِحِينَ وَٱلْفُجَّارِ . وَأَمْثَالُ ذٰلِكَ لَا تُحْصَى وَبَيِّنَاتُ ٱلْمَبَرُوءَاتِ لَا تُسْتَقْصَى . فَسِفْرُ ٱلطَّبِيعَةِ كِتَابُ ٱللّٰهِ ٱلْأَوَّلُ وَٱلشَّاهِدُ بِصِحَّةِ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُنَزَّلِ . تَلَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ قَبْلَ أَنْ تَلَاهُ ٱلْإِنْسَانُ وَعَجِبَتْ لِمَا فِيهِ مِنْ آيَاتِ ٱلْبَيَانِ وَتَرَنَّمَتْ بِهِ ٱلْكَوَاكِبُ بِأَطْيَبِ ٱلْأَلْحَانِ وَهَتَفَتْ جُنُودُ ٱلسَّمَاءِ بِٱلتَّسْبِيحِ لِمُهَنْدِسِ ٱلْأَكْوَانِ . وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى مَجْمُوعِ رُقُمٍ بَدِيعَةٍ تُرَتِّلُهَا ٱلْبَرَايَا بِأَصْوَاتٍ رَفِيعَةٍ . فَتُعَلِّمُ ٱلْأُمِّيَّ ٱلْجَاهِلَ وَتَزِيدُ حِكْمَةَ ٱلْقَارِىءِ ٱلْعَاقِلِ . وَإِلَيْكَ عِدَّةٌ مِنْ تِلْكَ ٱلرُّقُمِ ٱلْعَجِيبَةِ وَأَسَالِيبِهَا ٱلْغَرِيبَةِ

رَقِيمُ سِفْرِ الطَّبِيعَةِ

إِلَيْكُمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ سِفْرًا عَظِيمًا وَطِرْسًا قَدِيمًا. يُعْلِنُ الْحَقَّ الْيَقِينَ أَبْدَعَهُ قَيُّومُ الْبَرَايَا وَفَيْرُ الْعَطَايَا تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِلْعَاقِلِينَ. كِتَابٌ مُحْكَمٌ لَا يُحَرَّفُ دَائِمٌ لَا يُمْحَى وَلَا يَتْلَفُ فَتَقْصُرُ عَنْ إِفْسَادِهِ أَيْدِي الْكَافِرِينَ. بَيَانٌ لَا يُفْتَرَى وَيَعْجِزُ عَنْ مِثْلِ أَقَلِّهِ بُلَغَاءُ الْوَرَى. فَهُوَ مُعْجِزَةُ الْعَالَمِينَ. رَقَمَهُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ بِقَلَمِ الْأَزَلِيَّةِ عَلَى صَفَحَاتِ الْأَبَدِيَّةِ مِنْهَاجًا قَوِيمًا لِلْعَابِرِينَ وَالْغَابِرِينَ. خَطَّهُ بِمِدَادِ النُّورِ عَلَى رَوَاسِي الْأَعْلَامِ وَعِظَامِ الْأَجْرَامِ رُشْدًا لِلنَّاظِرِينَ. يُضِيءُ مَا تَوَالَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَتَآلَفَتِ السُّنُونُ وَالْأَدْهَارُ نِبْرَاسٌ لَا يُطْفَأُ إِلَى

أَبَدَ ٱلْآبِدِينَ . فِيهِ جَلِيُّ ٱلْجَلِيَّاتِ وَخَفِيُّ ٱلْخَفِيَّاتِ لِلْمُبْصِرِينَ وَٱلْمُتَفَكِّرِينَ

يَا مُدَّعِي حُبَّ ٱلْبَدِيعِ وَلَمْ تَزَلْ
فِي غَفْلَةٍ عَنْ مُبْدَعَاتِ يَمِينِهِ
مَا أَنْتَ فِي دَعْوَى ٱلْمَحَبَّةِ صَادِقًا
بَلْ أَنْتَ أَوَّلُ كَاذِبٍ فِي دِينِهِ
أَتَلَوْتَ سِفْرَ ٱلْكَوْنِ وَٱسْتَظْهَرْتَهُ
وَعَرَفْتَ بَعْدَ ٱلظَّنِّ حَقَّ يَقِينِهِ
لَمْ تَتْلُهُ وَلَقَدْ نَقَضْتَ حِقْبَةً
وَٱلسِّفْرُ مَطْوِيٌّ عَلَى مَضْمُونِهِ
فَكَذَبْتَ فِي ٱلدَّعْوَى فَمَا مِنْ عَاشِقٍ
لَمْ يَتْلُ سِفْرَ حَبِيبِهِ فِي حِينِهِ

رَقِيمُ ٱلْحُدُوثِ وَٱلْقِدَمِ

سَمَاءٌ وَنُجُومٌ وَجَوٌّ وَغُيُومٌ. وَبُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَغُيُوثٌ وَعُهُودٌ. وَعُيُونٌ وَأَنْهَارٌ وَأَنْجَادٌ وَأَغْوَارٌ وَأَعْشَابٌ وَأَنْجُمٌ وَأَشْجَارٌ وَأَزْهَارٌ وَأَثْمَارٌ. وَمَا لَا يُحْصَى مِنَ ٱلْجَمَادَاتِ وَٱلْأَحْيَاءِ. فِي ٱلتُّرَابِ وَٱلْمَاءِ وَٱلْهَوَاءِ. كُلُّهَا صُنْعُ بَدِيعٍ قَدِيمٍ قَدِيرٍ حَكِيمٍ. فَيَا هَائِمِينَ فِي أَوْدِيَةِ ٱلْأَوْهَامِ مَتَى تُوقِنُونَ * إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ ٱلْأَزَلِيِّ وَإِلَّا لَزِمَ ٱلْوُجُودُ مِنَ ٱلْعَدَمِ. وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْأَبَدِيِّ وَإِلَّا لَزِمَ ٱنْتِهَاءُ ذِي ٱلْقِدَمِ. وَلَا شَيْءَ مِنْ لَا شَيْءٍ وَلَا نُورَ مِنْ فَيْءٍ. وَلَا حَيَّ مِنْ جَمَادٍ وَلَا حِكْمَةَ فِي رَمَادٍ. فَنَفْيُ ٱلْقَدِيمِ ضَلَالٌ وَسَقْطٌ مِنْ أَجِنَّةِ ٱلْخَيَالِ يَقْطَعُ أَنْ يُقَالَ بَلْ أَنْ يُخَالَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ صُنُوفِ ٱلْمُحَالِ. وَسَنَى ٱلْأَزَلِيَّةِ لَا يَخْفَى

عَلَى ٱلضَّرِيرِ فَلِمَ عَمِيَ عَنهُ ٱلْبَصِيرُ . فَيَا خَابِطِينَ فِي مَجَاهِلِ ٱلظَّلَامِ مَتَى تَهتَدُونَ * فَلَا تَتَّخِذُوا ٱلْبَاطِلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَلَا تُؤْثِرُوا ٱلْوَهْمَ عَلَى ٱلْيَقِينِ. وَتَأَمَّلُوا فِي حَقِيقَةِ ٱلْكِيَانِ وَمَا فِي ٱلْبَرِيَّةِ مِنَ ٱلْبَيَانِ . تُؤْمِنُوا بِذِي ٱلْأَزَلِ وَ إِنَّهُ عِلَّةُ ٱلْعِلَلِ . وَٱلْمَكَانُ فَضَاءٌ مَوْهُومٌ فَمَا قَوْلُ بَعْضِكُمْ إِنَّهُ مَادَّةُ ٱلْأَرْوَاحِ وَطِينَةُ ٱلْجُسُومِ . وَيُقَالُ فِي ٱلزَّمَانِ مَا قِيلَ فِي ٱلْمَكَانِ . فَلَا فِعْلَ لِلْأَيَّامِ وَٱلشُّهُورِ وَلَا حُكْمَ لِلسِّنِينَ وَٱلدُّهُورِ . فَٱنْحُوا صَحِيحَ ٱلْأَحْكَامِ إِنْ كُنتُمْ تَذَكَّرُونَ * أَتُثْبِتُونَ صُدُورَ ذَرَّةِ هَبَاءٍ مِنَ ٱلْعَدَمِ بِبُرْهَانٍ إِنَّكُمْ لَأَعْجَزُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ ٱلدُّخَانِ . وَ إِذَا عَجَزْتُمْ عَنْ إِثْبَاتِ أَنَّهُ مَصْدَرُ ذَرَّةٍ مِنَ ٱلْهَبَاءِ فَكَيْفَ حَكَمْتُمْ بِأَنَّهُ أَصْلُ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ . أَتَحْتَاجُونَ إِلَى ٱلْأَدِلَّةِ فِي ٱلْبَدِيهِيَّاتِ وَإِلَى ٱلْمُنَاظَرَةِ فِي ٱلْأَوَّلِيَّاتِ . وَتَفْتَقِرُونَ فِي ذَلِكَ إِلَى بَسْطِ ٱلْأَقْوَالِ

وَإِيرَادِ ٱلْأُصُولِ وَضَرْبِ ٱلْأَمْثَالِ. وَتَدَّعُونَ أَنَّكُمْ فَلَاسِفَةُ ٱلْعَصْرِ ٱلْأَلِبَّاءُ وَأَنَّكُمُ ٱلْأَسَاطِينُ ٱلْحُكَمَاءُ. وَخَيْرُ ٱلْخَبِيرِينَ وَأَحْسَنُ ٱلْمُبْصِرِينَ. إِنَّ آيَاتِ ذِي ٱلْجَلَالِ عَلَى ٱلْأَعْلَامِ فَلِمَ لَا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَوْ أَطَاعَتِ ٱلْبَهَائِمَ ٱلْأَقْلَامُ لَٱسْتَغَاثَتْ مِنْ تَسْطِيرِ أَنَّ مَنَاشِيَ ٱلْمَوْجُودَاتِ ٱلْإِعْدَامُ. وَأَنْ لَا مُسَبِّبَاتِ وَلَا أَسْبَابَ وَأَشْبَاهُ ذٰلِكَ مِنْ بَدَائِعِ ٱلْعُجَابِ. تَحْذَرُ ٱلنَّمْلَةُ وَطْأَةَ ٱلْقَدَمِ وَمُوجِبَاتِ ٱلْأَلَمِ. وَتَتَّقِي ٱلرِّئَالُ رُمَاةَ ٱلنِّبَالِ. وَتَأْبَى ٱلْعِيسُ وَطْسَ نَارِ ٱلْوَطِيسِ. فَمَا بَالُ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلنَّاسِ أَجْهَلُ مِنَ ٱلْهَوَامِّ وَٱلنَّعَامِ وَٱلْأَنْعَامِ. فَيَا أَسَفِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ يَنْطِقُونَ * قَالُوا ٱتَّفَقَ فَكَانَ وَبَطَنَتِ ٱلْمَعَانِي وَظَهَرَتِ ٱلْأَعْيَانُ. وَدُبِّرَ ٱلْعَالَمُ بِلَا مُدَبِّرٍ وَتَجَلَّتِ ٱلصُّوَرُ بِلَا مُصَوِّرٍ. أَفَتَخْزُنُ ٱلرِّيحُ بِلَا خَازِنٍ فَتَتَزِنُ ٱلْكَوَاكِبُ بِلَا وَازِنٍ. أَوْ تُنَسَّقُ ٱللَّآلِئُ بِلَا نَاسِقٍ

فتخلق الدراري بلا خالق . هذا حديث خرافة وهجر عرافة . وتخرصات أو رجوم أو هذيان محموم . إن القول بالرواء من الآل أقرب إلى التصديق من ذلك المقال . وأدنى إلى الأفهام لو تفقهون * أفإن قيل لكم كانت السفن عن لا موجود وصيغت من لا عود . ولا من عرض ولا جوهر ولا مما يعقل ولا مما ينظر . وإنها تمخر على الماء بلا مجذاف ولا هواء . وبلا كهربائية ولا بخار . وبلا شيء من الأعيان والآثار . وإنها على أحسن إتقان ولم تعمل فيها يد إله ولا يد إنسان . وإنها برزت اليوم من الرمس ولم تكن فيه بالأمس . فهل تصدقون * إنكم أول من بهذا كذب وعنف وأنب . وهزئ واستهان وحاج وأبان . وجاء بالدليل وأكثر من القال والقيل . وأقام النكير ونادى النفير . وسل النصال وطلب النزال .

فَمَا لَكُمْ تُنْبِئُونَ لِلْعَالَمِينَ مَا تَنْفُونَهُ عَنِ ٱلسَّفِينِ .

فَٱنْتَبِهُوا مِنَ ٱلْأَحْلَامِ فَإِلَى مَتَى تَغْفُلُونَ

مَا كَانَ مِنْ عَدَمٍ شَيْءٌ وَلَا عَدَمٌ

شَيْئًا وَمَا صَارَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى عَدَمِ

وَٱلْمُحْدَثَاتُ ٱلْبَرَايَا كُلُّهَا صَدَرَتْ

عَنْ حِكْمَةِ ٱلْقَادِرِ ٱلْمُخْتَارِ ذِي ٱلْقِدَمِ

رَقِيمُ ٱلذَّاتِ وَٱلصِّفَاتِ

يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱطْلُبُوا ٱلْهُدَى وَتَنَبَّهُوا وَٱتَّقُوا ٱلرَّدَى. وَٱحْرِصُوا عَلَى ٱلْيَقِينِ وَصَحِيحِ ٱلدِّينِ وَلَا تُشْرِكُوا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ. فَلَيْسَ مِنْ إِلٰهٍ سِوَى بَدِيعِ ٱلْبَرِيَّةِ وَٱلدَّلِيلُ وَحْدَةُ ٱلسُّنَّةِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ. وَلَوْ ثَبَتَ ٱلشَّرِيكُ ٱنْتَفَتِ ٱلْوَحْدَةُ وَٱلْوِئَامُ وَفَسَدَ مَا فِي ٱلْعَالَمِينَ مِنْ بَدِيعِ ٱلنِّظَامِ. وَٱنْقَطَعَتِ ٱلرَّوَابِطُ وَٱمْتَنَعَتِ ٱلضَّوَابِطُ. وَٱمْتَازَ كُلٌّ مِنَ ٱلشَّرِيكَيْنِ بِصِفَةِ نَقْصٍ أَوْ كَمَالٍ فَوَجَبَ نَقْصُ كِلَيْهِمَا أَوْ أَحَدِهِمَا فِي كُلِّ حَالٍ وَمَا ذٰلِكَ إِلَّا مِنْ مَوَالِيدِ ٱلْخَيَالِ وَأَوَّلُ صُنُوفِ ٱلْمُحَالِ. فَٱللّٰهُ وَاحِدٌ فَلَا تُعَدِّدُوهُ وَغَيْرُ مُتَنَاهٍ فَلَا تُحَدِّدُوهُ وَرُوحٌ فَلَا تُجَسِّمُوهُ وَلَيْسَ بِمَادَّةٍ فَلَا تُقَسِّمُوهُ. فَهُوَ لَا يُخَيَّلُ فَلَا تَعْبُدُوا صُوَرَ

ٱلْخَيَالِ . وَلَا يُصَوَّرُ وَلَا يُمَثَّلُ فَلَا تَسْجُدُوا لِصُورَةٍ وَلَا تِمْثَالٍ . إِنَّهُ ذَاتٌ حَقَّةٌ كُلُّ صِفَاتِهَا كَمَالَاتٌ فَنَزِّهُوهُ عَنِ ٱلْأَشْبَاهِ وَٱحْذَرُوا مِمَّا يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ ٱلذَّاتِ أَوِ ٱلصِّفَاتِ . إِنَّهُ فِي كُلِّ ٱلْأَزْمِنَةِ وَٱلْأَرْجَاءِ وَكُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ ٱلْهَبَاءِ وَكُلِّ قَطْرَةٍ مِنَ ٱلْمَاءِ بِلَا تَعَدُّدٍ وَلَا تَجَزُّءٍ وَلَا حَصْرٍ فِي مُحِيطٍ مِنَ ٱلْغَبْرَاءِ وَٱلزَّرْقَاءِ . مُعْتَنٍ بِكُلِّ ٱلْبَرَايَا بِٱلْقُدْرَةِ وَٱلْحِكْمَةِ وَٱلْحُبِّ وَٱلْجُودِ وَٱلرَّحْمَةِ . يَقُودُ ٱلْمَبْرُوءَاتِ بِأَزِمَّةِ ٱلْقَضَاءِ ٱلْمُبْرَمِ وَهِيَ مَجْمُوعُ شَرَائِعِ ٱلطَّبِيعَةِ ٱلْمُحْكَمِ . وَمِمَّا قَضَى بِهِ ٱلْاخْتِيَارُ وَٱلْإِرَادَةُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ سَنَنِ ٱلْخَيْرِ ٱلْمَقْدُورِ أَدْرَكَهُ ٱلشَّقَاءُ وَمَنْ جَرَى عَلَيْهِ أَدْرَكَتْهُ ٱلسَّعَادَةُ . فَلْيَتَأَمَّلْ عَاقِلٌ وَلْيَتَذَكَّرْ فَاهِمٌ فَٱلرَّحْمَانُ عَادِلٌ وَٱلدَّيَّانُ لَيْسَ بِظَالِمٍ . وَمَا مِنْ رُزْءٍ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ إِلَّا لِجَهْلٍ أَوِ ٱلْخَطَاءِ . أَوْ لِشِرْكٍ يُعْمِي ٱلْأَبْصَارَ أَوْ لِشَهَوَاتٍ تَهْتِكُ ٱلْأَسْتَارَ وَتَقْصُرُ ٱلْأَعْمَارَ وَتُولِي ٱلدَّمَارَ . ٱللَّهُمَّ

إِنَّكَ مَصْدَرُ ٱلْإِحْسَانِ فَٱلْخَيْرُ مِنْكَ وَٱلشَّرُّ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ

أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْعُبَّا
دُ أَهْلُ ٱلدِّينِ وَٱلنُّسْكِ
إِلَى ٱلتَّوْحِيدِ إِنْ رُمْتُمْ
نَجَاةَ ٱلنَّفْسِ مِنْ هُلْكِ
فَبَعْضُ ٱلْخَيْرِ فِي هٰذَا
وَكُلُّ ٱلشَّرِّ فِي ٱلشِّرْكِ

ٱللَّهُمَّ مَا أَقَلَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَكْثَرَ ٱلْمُلْحِدِينَ وَمَا أَوْفَرَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَمَا أَنْزَرَ ٱلْمُوَحِّدِينَ

مَا أَكْثَرَ ٱلْأَصْنَامَ فِي أَرْضِنَا
غَيْرَ ٱلَّتِي مِنْ نَبْتِهَا وَٱلْجَمَدْ
فَٱلْبَعْضُ مِنَّا عَابِدٌ عِرْسَهُ
وَٱلْبَعْضُ مِنَّا عَابِدٌ مَنْ وَلَدْ

وَكَمْ وَكَمْ مِنْ عَابِدٍ شَهْوَةَ
مِنْهَا رَزَايَا نَفْسِهِ وَٱلْجَسَدْ
يَأْبَى سِوَى ٱلْمَلْهَى لَهُ مَسْجِدَا
فَلَا يَرَى ٱلْحَسْنَاءَ إِلَّا سَجَدْ
فِرْدَوْسُهُ حَانٌ وَتَسْنِيمُهُ
دَنٌّ وَمَا فِي ٱلدَّنِّ مَاءٌ فَسَدْ
يَا كُلَّ أَزْوَاجِ ٱلْبَرَايَا ٱعْبُدُوا
بِٱلرُّوحِ وَٱلْحَقِّ ٱلْقَدِيمَ ٱلصَّمَدْ
وَنَزِّهُوا ٱللهَ وَلَا تُشْرِكُوا
بِٱللهِ إِنَّ ٱللهَ رَبٌّ أَحَدْ

رَقِيمُ ٱلتَّمَثُّلِ بِٱللهِ

اَلتَّمَثُّلُ بِٱللهِ فِي ٱلْفَضْلِ ٱلْمَقْدُورِ كُلُّ ٱلسَّعَادَةِ وَمَزَاوَلَتُهُ كُلُّ ٱلشَّرَفِ وَٱلسِّيَادَةِ . إِنَّ ٱللهَ قُدُّوسٌ فَتَقَدَّسُوا وَٱعْتَزِلُوا ٱلْإِثْمَ فَلَا تَدَنَّسُوا وَ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَٱعْلَمُوا وَٱحْكُمُوا وَحَلِيمٌ رَحِيمٌ فَٱحْلُمُوا وَٱرْحَمُوا وَمُحْسِنٌ كَرِيمٌ فَأَحْسِنُوا وَأَكْرِمُوا وَصَبُورٌ فَٱصْبِرُوا وَغَفُورٌ فَٱغْفِرُوا . وَٱدْفَعُوا بِٱلنَّفْعِ ضَرًّا وَٱدْرَأُوا بِٱلْخَيْرِ شَرًّا . وَٱدْرِكُوا مَا ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ مَحَاسِنِ ٱلْكَمَالِ وَأَحَاسِنِ ٱلْأَفْكَارِ وَٱلْأَقْوَالِ وَٱلْأَفْعَالِ . فَذٰلِكَ هُوَ ٱلنَّهْجُ ٱلْقَوِيمُ وَسَنَنُ دِينِ إِبْرٰهِيمَ وَٱلنَّجَاةُ مِنَ ٱلْجَحِيمِ وَٱلْفَوْزُ بِجَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ

يَا مَنْ يَخَافُ ٱلْمَوْتَ جَهْلَ مَآلِهِ
فَيَظَلُّ يَحْزَنُ وَٱلسِّوَى يَتَهَلَّلُ
إِنْ رُمْتَ عِلْمَ مَصِيرِ نَفْسِكَ بَعْدَ مَا
تَلْقَى ٱلرَّدَى فَٱنْظُرْ بِمَنْ تَتَمَثَّلُ

رَقِيمُ ٱلْجِزَاءِ وَعِلَّةُ ٱلشَّقَاءِ

ٱلْجَهْلُ مَصْدَرُ ٱلْأَرْزَاءِ وَمَبْعَثُ ٱلْأَدْوَاءِ وَمَدْفِنُ ٱلْأَحْيَاءِ فَلَا سَعِيدَ مِمَّنْ يَجْهَلُونَ * وَأَعْلَمُ ٱلنَّاسِ مَنْ دَرَى أَنَّهُ جَاهِلٌ وَأَيْقَظُهُمْ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ غَافِلٌ وَأَكْثَرُهُمْ مَعَالِمُهُمْ مَجَاهِلُ وَهُمْ كُلُّهُمْ يُعْذَلُونَ * لَا إِثْمَ بِلَا عِقَابٍ وَلَا بِرَّ بِلَا ثَوَابٍ وَكُلُّ ٱلْبَلِيَّةِ فِي إِخْطَاءِ ٱلصَّوَابِ وَلَكِنَّ ٱلْغَافِلِينَ لَا يَعْقِلُونَ * إِنَّ ٱلرَّذِيلَةَ حُبْلَى وَلُودٌ مَعًا تَلِدُ

هَوَانًا وَخُسْرَانًا وَوَجَعًا وَلَا تَنفَكُّ ٱلنَّوَازِلُ لِلْأَرَاذِلِ تَبَعًا فَٱلَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ ٱلرَّذِيلَةَ يُقْتَلُونَ * أَسْرَفَ مُثْرٍ فَٱفْتَقَرَ فَهَانَ فَبَئِسَ فَخَدَعَ وَمَانَ وَنَهَبَ وَسَرَقَ وَخَانَ فَسُجِنَ وَلُعِنَ وَكَانَ عِبْرَةً لِمَنْ يَتَأَمَّلُونَ * وَنَشِطَ مُعْدِمٌ وَٱجْتَهَدَ وَصَبَرَ وَٱقْتَصَدَ فَأَثْرَى وَمَجَدَ وَقَصَدَهُ ٱلْمُسْرِفُونَ يَتَسَوَّلُونَ * وَكَأَيٍّ مِنْ سِكِّيرٍ أَضْنَى جَسَدَهُ وَأَتْلَفَ كَبِدَهُ وَيَتَّمَ وَلَدَهُ وَغَادَرَ أَعِزَّتَهُ يَتَذَلَّلُونَ * وَكَمْ صَحَّ عَفٌّ وَعَلَّ فَاسِقٌ وَسُرَّ بَرٌّ وَسِيءَ سَارِقٌ وَذَلَّ بَاغٍ وَعَزَّ صَادِقٌ فَلْيَنظُرِ ٱلنَّاسُ فِي عَوَاقِبِ مَا يَفْعَلُونَ * إِنَّ ٱلْمُسَبَّبَ يُعْرَفُ مَا هُوَ مِنَ ٱلسَّبَبِ فَلَا يُبْتَغَى ٱلْبَرْدُ مِنَ ٱللَّهَبِ وَإِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ ٱلشَّوْكِ ٱلْعِنَبَ فَٱعْلَمْ مَا يَحْسُنُ أَنْ تَعْمَلَ وَعَلِّمِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مَا يَعْمَلُونَ * وَوَحِّدِ ٱللّٰهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ سِوَاهُ وَلَا تَسْجُدْ لِصُورَةٍ وَلَا تِمْثَالٍ لَهُ وَلَا لِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعَتْهُ يَدَاهُ وَلَا تَحْلِفْ بِٱسْمِهِ بَاطِلًا وَقَدِّسْ ذِكْرَاهُ

وَقِفْ لَهُ سَبْعَ وَقْفَاتٍ تَسْتَرِحْ وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَقِلُّونَ * وَأَكْرِمْ وَالِدَيْكَ وَثِقْ وَلَا تَقْتُلْ وَلَا تَسْرِقْ وَلَا تَزْنِ وَلَا تَفْسُقْ وَلَا تَكْذِبْ وَلَوْ عَلَى مَنْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * وَٱهْرُبْ مِنْ مُضِلَّاتِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱلْأَفْكَارِ وَٱهْجُرِ ٱلْعُقَارَ وَكُلَّ مَا مِنْ شَأْنِهِ ٱلْإِسْكَارُ وَٱعْتَزِلْ مَا ٱسْتَطَعْتَ ٱلْقِمَارَ وَٱنْشَطْ وَٱدْأَبْ وَٱسْعَ وَلَا تُشَاكِلْ مَنْ يَكْسَلُونَ * فَيَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنْ سَلَكْتُمُ ٱلسَّوَاءَ أَمِنْتُمُ ٱلْبَلَاءَ وَأَدْرَكْتُمُ ٱلْعَلَاءَ وَإِلَّا فَأَنْتُمْ فِي ٱلْجَحِيمِ تَسْفُلُونَ * جَهَنَّمُ ٱلشِّرِّيرِ حَيْثُ حَضَرَ فَمَا لَهُ مِنْ نَارِهَا مِنْ وَزَرٍ فَلَا مَكَانَ لَيْسَ فِيهِ سَقَرَ وَلَا يَفْتَأُ ٱلسُّفَهَاءُ عَنْ وَادِي لَظًى يَسْأَلُونَ * وَكَمْ مِنْ أَثِيمٍ بِنَفْيِهَا وَهُوَ يَتَقَلَّبُ فِيهَا فَلَا أَغْفَلَ مِمَّنْ يَصْطَلِيهَا وَلَا أَجْهَلَ مِمَّنْ يُعَطِّلُونَ * يَا عَجَبًا لَقَدْ جُنَّ أَكْثَرُ ٱلْعُقَلَاءِ وَٱدَّعَى أَشَدُّهُمْ جُنُونًا أَنَّهُمْ أَكَابِرُ ٱلْحُكَمَاءِ وَلَامُوا عَلَى ٱلْبَلَايَا حَكِيمَ ٱلْقَضَاءِ وَغَاصُوا فِي لُجَجِ ٱلْآثَامِ وَنَفَوْا أَنَّهُمْ

يَتَبَلَّلُونَ * يَا أَشْقِيَاءُ مَا عِلَّةُ شَقَائِكُمْ إِلَّا عَدَمُ وَلَائِكُمْ
وَظُلْمُكُمْ لِأَبْنَائِكُمْ وَآبَائِكُمْ وَأَصْدِقَائِكُمْ وَأَعْدَائِكُمْ
وَتَعَدِّيكُمْ شَرْعَ رَبِّكُمْ وَأَنْبِيَائِكُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ مَا بِهِ
تَتَعَلَّلُونَ * خُلِقْتُمْ فِي ٱلنَّعْمَاءِ إِخْوَانًا وَعَلَى ٱلْبَأْسَاءِ أَعْوَانًا
فَتَعَادَيْتُمْ عَلَى تَخَرُّصَاتٍ تَخَذْتُمُوهَا أَدْيَانًا فَأَصْبَحْتُمْ لِلْأَرْزَاءِ
ظُهَرَاءَ وَدِينُ ٱللهِ وَاحِدٌ فَعَلَى ٱلْبَاطِلِ تَقْتَتِلُونَ * يَا آدَمُ
وَيَا حَوَّاءُ لَقَدْ صُبِغَتْ بِدِمَاءِ أَبْنَائِكُمَا ٱلْغَبْرَاءُ فَلَوْ عُدْتُمَا
إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱلْتَظَتْ أَمَامَكُمَا ٱلْهَيْجَاءُ لَتَمَنَّيْتُمَا أَنَّ مَنْ
نَسْلِكُمَا لَا يَنْسِلُونَ * فَٱخْتِلَافٌ وَنِزَاعٌ وَهُجُومٌ وَدِفَاعٌ
وَصِرَاعٌ وَفِرَاعٌ وَطُغَاةٌ يَبْسُلُونَ * وَفِتْيَانٌ تُجَدَّلُ وَفَتَيَاتٌ
تُهْمَلُ وَكُهُولٌ تُقْتَلُ وَشُيُوخٌ يَسْتَبْسِلُونَ * وَنِسَاءٌ تُسْبَى
وَأَمْوَالٌ تُسْلَبُ وَحُصُونٌ تُدَكُّ وَصُرُوحٌ تُخَرَّبُ وَأُمَّهَاتٌ
تَنُوحُ وَأَبَّهَاتٌ تَنْحَبُ وَعَرَائِسُ تَئِيمُ وَعُرْسٌ يَرْحَلُونَ *
وَجُرُوحٌ وَصُدُوعٌ وَنَجِيعٌ وَدُمُوعٌ وَبَرْدٌ وَعُرْيٌ وَقَحْطٌ

وَجُوعٌ وَمَرَاضِعُ تَضْوِي وَرُضَّعٌ يَهْزُلُونَ * فَالْمِدَاءَ الْعِدَاءَ وَالْإِخَاءَ الْإِخَاءَ وَاغْنَمُوا التَّحْذِيرَ وَالْإِغْرَاءَ فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُمَا أَصْبَحْتُمْ تَتَهَلَّلُونَ * وَإِنْ رَفَضْتُمْ شَقِيتُمْ وَكَأْسَ سُمٍّ سُقِيتُمْ وَكُلَّ خِزْيٍ لَقِيتُمْ وَخَابَ مَا تَأْمُلُونَ * فَمَنْ يَجْزِ يَلْقَ خَيْرًا وَمَنْ يَضِرْ يَلْقَ ضَيْرًا وَمَنْ يُسِرْ فَقِيرًا يَسَرْ وَأَوْلَادُهُ يَزْجَلُونَ * فَيَا مَعْشَرَ الْأَغْنِيَاءِ أَحْسِنُوا إِلَى الْفُقَرَاءِ يُحْسِنْ إِلَيْكُمْ غَنِيُّ الْغَبْرَاءِ وَالزَّرْقَاءِ وَيُضَاعِفْ لَكُمْ عِوَضَ مَا تَبْذُلُونَ * إِنَّ بَنِي غَبْرَاءَ عِيَالُهُ وَأَمْوَالَكُمْ مَالُهُ فَجُودُوا عَلَى عِيَالِهِ بِبَعْضِ مَالِهِ وَإِنَّ الرُّحَمَاءَ رِجَالُهُ وَإِنَّ الْمُحْسِنِينَ آلُهُ فَارْحَمُوا وَأَحْسِنُوا تَصِيرُوا مِنْ رِجَالِهِ وَآلِهِ وَالْبُخْلُ بَادٍ وَبَالُهُ وَشَرٌّ خَبْلٍ خَبَالُهُ فَاحْذَرُوا مِنْ وَبَالِهِ وَخَبَالِهِ وَاللهُ جَلَّ جَلَالُهُ كَافٍ وَوَافٍ نَوَالُهُ فَأَنِيلُوا بَعْضَ مَا مِنْهُ تَنَالُونَ * أَغْنَى اللهُ أُنَاسًا لِيَكُونُوا مِمَّنْ عَبَدُوهُ وَأَحْسَنُوا وَشَكَرُوا فَعَبَدُوا الْمَالَ دُونَهُ وَأَسَاءُوا وَكَفَرُوا وَظَلَمُوا

ٱلْبَائِسِينَ وَتَجَبَّرُوا عَلَيْهِمْ وَتَكَبَّرُوا وَٱفْتَخَرُوا وَأَهَانُوهُمْ بَلْ كَانُوا يَحْبِلُونَهُمْ لِإِبَاءَتِهِمِ ٱلذُّلَّ وَيَخْجَلُونَ * فَوَلَّتْ شُهُورُ ٱلْغِنَى وَٱلْغِنَاءِ وَحَلَّتْ دُهُورُ ٱلْأَسَى وَٱلْبُكَاءِ فَشَمِتَ بِهِمِ ٱلْمُعْدِمُونَ وَٱسْتَهَانَ بِهِمْ أَهْلُ ٱلثَّرَاءِ فَلَاقَوْا جَزَاءَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَيَظْلِمُونَ وَيَبْخَلُونَ * وَأَوَّلُ عِلَلِ ٱلشَّقَاءِ ٱلْجَهْلُ وَٱلْغَفْلَةُ فَإِنَّهُمَا وَالِدَا ٱلْإِثْمِ وَٱلْحَرْبِ وَٱلْخِصَامِ وَأَوَّلُ عِلَلِ ٱلسَّعَادَةِ ٱلْعِلْمُ وَٱلِانْتِبَاهُ فَإِنَّهُمَا وَالِدَا ٱلْبِرِّ وَٱلسِّلْمِ وَٱلْوِئَامِ فَٱعْلَمُوا وَٱنْتَبِهُوا تُمْسُوا وَتُصْبِحُوا حُلَفَاءَ ٱلْأَمْنِ وَٱلسَّلَامِ وَلَقَدْ كَرَّرْنَا لَكُمُ ٱلنُّصْحَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بِأَنَّكُمْ بِهِ تَحْفِلُونَ

إِعْلَمْ هُدِيتَ ٱلْحَقَّ وَٱعْمَلْ بِهِ

وَلَا تَخَفْ مَنْ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ

وَٱلْحَقُّ مَا لَيْسَ لَهُ غَالِبٌ

فَلَا تَمِلْ يَوْمًا إِلَى حَرْبِهِ

كَمْ ظَنَّهُ ٱلْأَغْرَارُ مَغْلُوبَهُمْ
وَهُمْ أُسَارَى ٱلْوَيْلِ مِنْ غَلْبِهِ
كَذِي خُمَارٍ يَدَّعِي قُوَّةً
مِنْ مُسْكِرٍ وَٱلضَّعْفُ فِي شُرْبِهِ
وَٱلْعَيْشُ دُونَ ٱلْحَقِّ مَوْتٌ فَلَا
يَحْيَا ٱلَّذِي لَمْ يَفْنَ فِي حُبِّهِ
وَمَا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ نَاصِرٍ
إِلَّا ٱلَّذِي لَا زَيْغَ فِي لُبِّهِ
وَمَا لَهُ مِنْ عَارِفٍ غَيْرُ مَنْ
مَا رَانَ مِنْ رَيْنٍ عَلَى قَلْبِهِ
كَمْ مُدَّعٍ حَقًّا وَمَا عِنْدَهُ
مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا عَلَى كِذْبِهِ
وَيَدَّعِي ٱلتَّوْحِيدَ مَعْ أَنَّهُ
قَدْ آثَرَ ٱلدُّنْيَا عَلَى رَبِّهِ

وَيَدَّعِي بِرًّا كَثِيرًا وَمَا
دَعْوَاهُ إِلَّا ٱلنَّزْرُ مِنْ ذَنْبِهِ
فَٱعْلَمْ وَلَا تَأْثَمْ فَتُوقَى ٱلْأَسَى
وَٱلْجَاهِلُ ٱلْآثِمُ فِي كَرْبِهِ
هٰذَا طَرِيقُ ٱللّٰهِ فِي خَلْقِهِ
فَٱعْلَمْ هُدِيتَ ٱلْحَقَّ وَٱعْمَلْ بِهِ